رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة السادسة - العدد [21] محرم ١٤٢٩هـ/ يناير٢٠٠٨م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد
* مطالب التطوير في التعليم النظامي بدأت مبكرة (١٩٤٨/١٩٤٩م).
* وثائق من عصر اللؤلؤ في الكويت.
* قصر السيف القديم.
* فعاليات المركز
* من مكتبة المركز
* إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

بعدما يقارب مائة عام يطيب لنا أن نعرض بعض وثائق أسرة الخالد عن عصر اللؤلؤ في الكويت حين هيمن على البلاد كساد تجارتها الرئيسة في سوق بومبي التي كانت مركزا تجاريا عالميا للتجارة في هذا الجوهر الثمين. ومن هذه الوثائق رسائل موجهة إلى المرحوم فهد الخالد وإخوانه من التاجر المعروف عبداللطيف العبدالرزاق في بومبي يخبره فيها أنه لا يظن تحسنا في السوق مادامت الحرب قائمة، وهو يقصد الحرب العالمية الأولى.

وفي رسالتين أخريين موجهتين إلى المرحوم فهد الخالد وإخوانه كذلك إحداهما من جاسم بن محمد الابراهيم أحد تجار اللؤلؤ في بومبي وثانيتهما من المرحوم محمد بن سالم السديراوي وكلتاهما في الشهر العاشر من العام ١٩١٨م، وتذكر أن سبب كساد السوق في بومبي يعود إلى ما انتشر فيها من مرض جعل الناس يفرون منها.

وقد أدى كساد أسعار اللؤلؤ في أسواق الهند إلى أن يبحث تجار الكويت ودول الخليج عن طريق للوصول إلى الأسواق الرئيسة لهذه التجارة في أوروبا. وكان من الرواد في هذا الأمر التاجر والرحالة المعروف صالح العثمان الراشد الذي اتسع نشاطه ليمتد إلى ميلانو ومرسيليا وباريس، ولم يبخل بمعرفته بالأسواق الأوربية وما توفره هذه الأسواق من مصالح لأبناء وطنه، فبعد أن استكشف الطرق وعرف الأشخاص الذين يمكن الاعتماد عليهم كأدلاء أو مترجمين بادر بإرسال مجموعة رسائل إلى تجار الكويت عام ١٩٢٣م يحثهم على السفر إلى باريس للتعامل مباشرة مع أسواقها، ورسم لهم الطريق خطوة فخطوة، وبين طبيعة اللؤلؤ المرغوب فيه وأنواعه، والإشارة إلى بعض التعاملات الاقتصادية.

وبذلك فتحت رسائل المرحوم صالح العثمان الراشد الطريق أمام عدد من التجار للذهاب إلى باريس، وتوالت أسفارهم في عام ١٩٣٠م وما بعده خلال هذه السنوات التي ظهر فيها اللؤلؤ المزروع في اليابان فازدادت الأمور سوءا في مجال هذه التجارة.

إننا -بحق- أمام نماذج ريادية لأبناء الكويت في السلوكيات التجارية التي يتسامى بها بعض التجار على ما قد يشوب النفوس البشرية من الرغبة في الاستئثار بالخير، حيث فاض قلب هذا التاجر حبا للوطن ولأبنائه وحرصا على أن يعم النفع الجميع، وعملا بقول رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «الدال على الخير كفاعله». ونحن بدورنا نقدم هذه الوثائق للقارئ العزيز عله يتأمل ما فيها من قيم ومبادئ مثلى تحقق الخير المنشود للوطن أفرادا وجماعات.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٢٥٧٤٠٨١ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

قصر السيف القديم

من خلال تردد الشيخ مبارك الصباح على صديقه الشيخ خزعل بن مرداو في المحمرة ارتأى أن يشيد له قصرا في الكويت يليق به كحاكم لها ورئيس لقبائلها ، فطلب إلى الشيخ خزعل أن يختار له مهندسا لبناء قصر له على ساحل البحر أمام منزله المطل على البحر في وسط البلدة (الكويت) . فلما جاء هذا المهندس «واسمه أسطى محمد الكظماوي» إلى الكويت عام ١٩٠٦م ، وجد أن مكان إسطبل خيول الشيخ مبارك المقابل لمنزله يصلح لبناء قصر الإمارة عليه ، فسمح له الشيخ مبارك بالبدء في بناء هذا القصر الذي عرف بقصر السيف ، وجعله الشيخ مبارك مجلسا له وملتقى لضيوفه الأجانب ، وبعد سنوات (أي في عام ١٩٠٩م) قرر الشيخ مبارك بناء جناح آخر للقصر داخل البحر ، فتم ردم جزء من الساحل بالتراب وشرع المعماري في بناء الجناح الآخر لقصر السيف ، فجاء هذا الجناح شبيها بسابقه مع بعض الاختلافات ، حيث زوُّد هذا الجناح بشرفة ممتدة على طول واجهته الرئيسة المطلة على البحر ، كما تم وصل هذا الجناح بالآخر بواسطة جسر خشبي معلق ، وأدخلت فيه الكهرباء (وذلك لأول مرة في الكويت) عام ١٩١٢م ، فكان الناس يتوافدون على هذا القصر مساء لرؤية المصابيح المضاءة بواسطة الكهرباء .

صورة نادرة من محفوظات مركز البحوث والدراسات الكويتية تنشر لأول مرة لقصر السيف القديم
وتلاحظ (البلكونة) المواجهة للبحر والبوابة الشرقية وأمامها قواعد ودعائم البندير (الراية)

الاحتفال الذي أقيم في ساحة قصر السيف بمناسبة تقليد الشيخ مبارك الصباح وسامًا من الحكومة البريطانية عام١٩١٢م

الاحتفال الذي أقيم في ساحة قصر السيف بمناسبة تقليد الشيخ أحمد الجابر وسامًا من الحكومة البريطانية عام ١٩٤٤م

ولقد استقبل فيه الشيخ مبارك العديد من ضيوفه الأجانب وغيرهم من رجالات السلك الدبلوماسي البريطاني ، كما أقيم له حفل في هذا القصر عام ١٩١٢م لأجل حصوله على وسام فارس من بريطانيا .

وحين حكم الشيخ سالم المبارك الكويت عام ١٩١٧م زود جناحي هذا القصر بسلالم خارجية عليها بوابات تفتح فتسمح للقادمين من الأسفل بالصعود إلى القصر ، وذلك لأول مرة منذ إنشائه كما كتب عبارة «لودامت لغيرك ما اتصلت إليك» على مدخل الجناح الأول من القصر - أي على بوابته السفلية . ولكن الشيخ سالماً لم يعمر طويلا بعد ذلك ، إذ توفي عام ١٩٢١م وحكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح الذي استخدم جناحي هذا القصر في شؤون الحكم وفي استقبال كبار ضيوفه في مجلسه اليومي . وكذلك وضع على سطح هذا الجناح الثاني فنارا لهداية السفن داخل جون الكويت . كما أقيم في ساحة القصر حفل مهيب عام ١٩٤٤م بمناسبة حصول الشيخ أحمد الجابرعلى وسام فارس من الحكومة البريطانية .

وبعد وفاة الشيخ أحمد الجابر عام ١٩٥٠م تولي الحكم الشيخ عبدالله السالم ، فجعل حاشيته في الجناح الأول للقصر ، أما الجناح الثاني فقد استخدم من قبل الموظفين في الديوان الأميري ، لذا تمت إضافة العديد من الملاحق خلال سنوات متتالية مما غير من الطابع المعماري لهذا الجناح (الثاني) الجميل ، وذلك بسبب الإضافات الكثيرة غير المتناسقة ، كما هدمت الشرفة الجميلة المطلة على البحر عند طرفه الشمالي ، وهكذا استمر الأمر في القصر حتى التوسعة الثانية في عهد الشيخ عبدالله السالم . وخلال حكم الشيخ جابر الأحمد .

وحين حدث الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠م كان الوضع قائما على ما هو عليه .

وبعد تحرير الكويت من الغزو المذكور بدأت التوسعة الأخيرة والشاملة لقصر السيف حيث أضيفت العديد من المباني الكبيرة حوله فضاع مبنى القصر القديم بين هذه المباني الكونكريتية . ولكن الديوان الأميري قرر صيانة المباني القديمة للقصر (الجناحين الأول والثاني) عام١٩٩٢م ، وتم هدم المباني الغربية والملحقة بها حتى أصبح القصر يقارب وصفه في سابق سنواته خلال حكم الشيخ أحمد الجابر .

ولو زرت اليوم ساحة قصر السيف فسوف تلاحظ القصر القديم بجناحيه ، ولن تخطئ الروح الأصيلة التي تنبعث من هذين المبنيين التاريخيين لقصر السيف القديم .